بتاريخ ١/٤/٢٠١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ الدرس [الواحد والعشرين] من شرح [ألفية بن مالك] بأكاديمية:

بينات

❋ للشيخ/ ناصر بن حمدان الجهني [حفظه الله] ❋

الحمد لله رب العالمين، ونصلي ونسلم على رسولنا الأمين، عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا يا أرحم الراحمين

يقول المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٨٣- وَبَعْدَ ذَاتِ الْكَسْرِ تَصْحَبُ الْخَبَرْ لاَمُ ابْتِدَاءٍ نَحْوُ: (إنِّي لَوَزَرْ)

- هنا يتحدث المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ عما يعرف بلام الابتداء فيبين لنا أن بعد ذات الكسر -يعني (إن) وهي أم الباب- يصحب الخبر فيها لام الابتداء، ثم ذكر مثال ذلك فقال: «نَحْوُ إنِّي لَوَزَرْ»، وهذا باتفاق النحاة أن هذه اللام تدخل بعد (إن) المكسورة، وأجاز بعضهم -كما سيذكر المؤلف- (أنَّ) و(لكنَّ).
- لو أردنا أن نعرب «إنِّي لَوَزَرْ»:

(إن) حرف ناسخ.

(الياء) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم (إن).

(اللام) لام ابتداء وإن كانت لام الابتداء لكنا لا تدخل على المبتدأ فلا يجتمع المعنيان، لكنها تدخل على الخبر.

ثم قال:

١٨٤- وَلاَ يَلِي ذِي اللَّامَ مَا قَدْ نُفِيَا وَلاَ مِنَ الأَفْعَالِ مَا كَـ(رَضِيَا)

- قد يخطئ البعض ويقرؤها «ذِي اللَّامِ» وكما أشرنا في لقاءات سابقة أن اسم الإشارة معرفة، والمعارف لا تضاف، وإنما «ذِي اللَّامَ» فتكون هذه اللام بدل من اسم الإشارة فتكون منصوبة، فـ«ذِي» اسم إشارة مبني في محل نصب مفعول.
- **المقصود**: أنه لا يلي هذه اللام التي تحدث عنها في البيت السابق -وهي لام الابتداء- من الأفعال ما هو منفي، وإنما لابد أن يكون مثبتًا، فلا تقول: (إن زيدًا لما هو قائم) أو نحو ذلك، وأيضًا لا تأتي مع الفعل المتصرف

كـ(رضي) فلا تقول: (إن زيدًا لقَامَ) فـ(قام) فعل متصرف لا تأتي فيه هذه اللام، وإنما تكون مع الفعل الجامد، وتمنع كذلك مع النفي.

ثم قال:

١٨٥- وَقَدْ يَلِيْهَا مَعَ قَدْ كَـ(إِنَّ ذَا لَقَدْ سَمَا عَلَى الْعِدَا مُسْتَحْوِذَا)

«وَقَدْ يَلِيْهَا مَعَ قَدْ»: أي أن هذا الفعل المتصرف إذا جاء بعد (قد) قد يلي هذه اللام نحو: (إن زيدا لقد قام) فإذا أتينا بـ(قد) تأتي هذه اللام مع الفعل المتصرف.

«كَـ(إِنَّ ذَا .. لَقَدْ سَمَا»: يضرب لنا مثالاً رَحِمَهُ اللهُ فـ(إن) حرف ناسخ، و(ذا) اسم إن مبني على السكون في محل نصب[1]، و(اللام) لام الابتداء، و(قد) حرف تحقيق لا محل له من الإعراب، (سما) فعل ماضي مبني على الفتح المقدر منع من ظهوره التعذر[2]، ثم الجملة «لَقَدْ سَمَا عَلَى الْعِدَا» في محل رفع خبر (إن).

ثم قال:

١٨٦- وَتَصْحَبُ الْوَاسِطَ مَعْمُوْلَ الْخَبَرْ وَالْفَصْلَ وَاسْمًا حَلَّ قَبْلَهُ الْخَبَرْ

هنا يبين لنا رَحِمَهُ اللهُ أن هذه اللام تصحب هذه الأشياء الثلاثة التي ذكرها في هذا البيت:

١- «الْوَاسِطَ»: يعني الذي توسط معمول الخبر، تقول: (إن زيدًا قارئٌ كتابك) وقد تكون: (إن زيدًا لَكتابك قارئٌ) أو (إن زيدًا لطعامك آكل) فلاحظ هنا أن (طعامك) هي معمول الخبر، تقدير الكلام: (إن زيدًا آكلٌ طعامك) فتوسط المعمول بين الاسم والخبر فتصحب هذه اللام هذا المعمول، وهي لام الابتداء.

٢- «وَالْفَصْلَ»: أيضًا هذه اللام تصحب ضمير الفصل، وضمير الفصل غير الضمير المنفصل الذي مر علينا وهو: (هو – هي – أنت – أنتما – هما) هذا المنفصل وله موقع إعرابي، لكن ضمير الفصل لا محل له من الإعراب، ويأتي بين المبتدأ والخبر، فيصحب هذا الضمير تلك اللام، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ﴾ [آل عمران: ٦٢] فـ﴿إِنَّ﴾ حرف ناسخ، ﴿هَٰذَا﴾ الهاء للتنبيه، و(ذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب اسم

---

(١) ذكَّر الشيخ بكيفية إعراب المبنيات: تحدد هذا الاسم، وتحدد علامة بنائه، ثم تحدد علامة إعرابه.

(٢) يبنى الفعل الماضي على السكون: إذا اتصل له ضمير رفع متحرك كما مر علينا سابقا.

إن، و﴿لَهُوَ﴾ اللام لام الابتداء، و(هو) ضمير فصل لا محل له من الإعراب، ﴿ٱلۡقَصَصُ﴾ خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، ﴿ٱلۡحَقُّ﴾ صفة ﴿ٱلۡقَصَصُ﴾ وصفة المرفوع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

- لاحظ: لو قلنا أن (هو) هنا ضمير منفصل أعربناه مبتدأً، و﴿ٱلۡقَصَصُ﴾ خبر، ثم الجملة من المبتدأ والخبر في محل رفع خبر (إن)، لكن (هو) هنا ضمير فصل لا محل له من الإعراب، نعم هنا ناسب في الشكل أن نعرب هذا الإعراب لكنه في الحقيقة لا يصح.

وكقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيۡتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ﴾ [المائدة: ١١٧]

﴿كُنتَ﴾ (كان) فعل ناسخ، و(التاء) ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع اسم كان.

﴿أَنتَ﴾ هنا ضمير فصل لا محل له من الإعراب ولهذا لم يؤثر في إعراب ما بعده.

﴿ٱلرَّقِيبَ﴾ خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

- لاحظ: ما ساعدنا شكل الكلمة وحركة الكلمة أن نعرب الضمير أنه ضمير منفصل وما بعده خبر، بخلاف الآية السابقة.

وكقوله تعالى: ﴿إِن كُنَّا نَحۡنُ ٱلۡغَٰلِبِينَ﴾ [الأعراف: ١١٣]

﴿كُنَّا﴾ (كان) فعل ناسخ، (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم (كان).

﴿نَحۡنُ﴾ ضمير فصل لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلۡغَٰلِبِينَ﴾ خبر (كان) منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.

- **ضمير الفصل فائدته:**

١- التأكيد، يؤكد الكلام.

٢- الفصل بين الخبر والصفة، كقولك: (إن زيدًا مجتهد) فـ(مجتهد) صفة، وتقول: (إن زيدًا هو المجتهد) فـ(هو) ضمير فصل يفصل بين الخبر والصفة.

٣- «وَاسْمًا حَلَّ قَبْلَهُ الْخَبَرْ»: أيضًا هذه اللام تصحب الاسم المتأخر، تقول: (إن في الدار لزيدًا) فاللام هنا لام الابتداء لم تكن مع الخبر، وإنما كان مع الاسم لأن الخبر تقدم والاسم تأخر (إن في الدرس لطلبة حريصين).

- إذا: بين لنا في هذا البيت أن لام الابتداء تصحب الواسط (معمول الخبر إذا توسط)، وضمير الفصل، والاسم إذا تأخر.

ثم قال رَحِمَهُ اللَّهُ:

١٨٧- وَوَصْلُ (مَا) بِذِي الْحُرُوفِ مُبْطِلُ	إعْمَالَهَا وَقَدْ يُبَقَّى الْعَمَلُ

- يبين لنا رَحِمَهُ اللَّهُ في هذا البيت أن (ما) إذا وصلناها بهذه الحروف فإنها تبطل عملها، ولهذا قال: «وَوَصْلُ (مَا)» أي كـ(أنما – إنما – كأنما) فهذه تسمى (ما) الكافة، والحرف هو المكفوف، كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [النساء: ١٧١] فما كانت الآية {إنما اللهَ} ولكن كفّت إن عن العمل.

«وَقَدْ يُبَقَّى الْعَمَلُ»: ذكروا هذا مع (ليت) وذكروا مع غيرها، كـ(ليتما زيدًا قائم) فلا تزال تعمل بالرغم من دخول (ما).

ثم قال رَحِمَهُ اللَّهُ:

١٨٨- وَجَائِزٌ رَفْعُكَ مَعْطُوْفًا عَلَى	مَنْصُوبِ (إِنَّ) بَعْدَ أَنْ تَسْتَكْمِلا

- يعني: إذا استكملت (إن) اسمها وخبرها، تقول: (إن زيدًا قائمٌ) فهنا استكملت الاسم والخبر، ثم أردت أن تعطف على هذا الاسم اسمًا آخر فلك في هذا الاسم حالان: ١- جواز النصب. ٢- جواز الرفع.

تقول: (إن زيدًا قائمٌ وعمروًا) أو (إن زيدًا قائمٌ وعمروٌ).

«بَعْدَ أَنْ تَسْتَكْمِلا»: فإذا لم تستكمل لا يجوز، كقولك: (إن زيدًا وعمروًا قائمٌ).

ثم قال رَحِمَهُ اللَّهُ:

١٨٩- وَأُلْحِقَتْ بِـ(إِنَّ): (لكِنَّ وَأَنْ)	مِنْ دُوْنِ: (لَيْتَ وَلَعَلَّ وَكَأَنْ)

- **يعني**: كذلك يجوز أن تعطف على منصوبهما بعد أن تستكمل الجملة، ويكون هذا المعطوف مرفوعًا، وهذا فقط مع (لكن) و(أن)، أما (ليت) و(لعل) و(كأن) فلا يجوز ذلك، تقول: (لكنَّ زيدًا قائمٌ وعمروٌ) أو (إن زيدًا قائمٌ وعمروٌ).
- قال تعالى: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ﴾ [التوبة: ٣] لاحظ هنا: ﴿ٱللَّهَ﴾ اسم (أن)، ﴿بَرِيٓءٌ﴾ خبر (أن)، ﴿مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ جار ومجرور متعلق بـ﴿ بَرِيٓءٌ﴾، ﴿وَرَسُولُهُۥ﴾ معطوف على اسم (أن).
- فـ(أن) المفتوحة يجوز أيضًا أن تعطف على منصوبها بالكلمة المرفوعة، يعني: ورسوله كذلك، فتكون خبراً لمبتدأ محذوف تقديره: ورسوله كذلك بريء من المشركين.

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٩٠- وَخُفِّفَتْ (إِنَّ) فَقَلَّ الْعَمَلُ	وَتَلْزَمُ اللَّامُ إِذَا مَا تُهْمَلُ
١٩١- وَرُبَّمَا اسْتُغْنِيَ عَنْهَا إِنْ بَدَا	مَا نَاطِقٌ أَرَادَهُ مُعْتَمِدَا

- يقول: (إنَّ) الناسخة قد تخفف، بدلا من أن تقول: (إنَّ) تقول: (إنْ)، وفي حالة أنها خففت فإنها تهمل ولا تعمل «فَقَلَّ الْعَمَلُ»، وفي هذه الحالة قال:

«وَتَلْزَمُ اللَّامُ إِذَا مَا تُهْمَلُ»: عندما تكون مهملة غير عاملة فإنها لابد أن تكون فيها اللام، حتى نفرق بين (إنْ) المخففة من الثقيلة، وبين (إنْ) النافية، يعني: ﴿إِنۡ عَلَيۡكَ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ﴾ [الشورى: ٤٨] هذه (إنْ) النافية، **لكن**: ﴿وَإِن كَانَتۡ لَكَبِيرَةً﴾ [البقرة: ١٤٣]، وكذلك: ﴿وَإِن وَجَدۡنَآ أَكۡثَرَهُمۡ لَفَٰسِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٠٢] هذه (إن) المخففة الثقيلة، ولهذا هي مهملة، ﴿إِن كِدتَّ لَتُرۡدِينِ﴾ [الصافات: ٥٦] لاحظ: يأتي بعد (إنْ) هذه اللام التي هي لام الابتداء، ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزۡلِقُونَكَ﴾ [القلم: ٥١]، ﴿وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾ [الشعراء: ١٨٦].

«وَرُبَّمَا اسْتُغْنِيَ عَنْهَا»: يعني هذه اللام التي لابد أن تكون مع (إن) المخففة من الثقيلة حتى نفرق بينها وبين (إنْ) النافية أحيانًا قد يستغنى عنها «إِنْ بَدَا .. مَا نَاطِقٌ أَرَادَهُ مُعْتَمِدَاً» يعني لو قلت مثلا: (إنْ زيدٌ لن يقوم – إنْ عمروٌ لن يذهب) هنا لم نكن بحاجة إلى هذه اللام لوجود النفي فلا يجتمعان، فعندنا قرينة لفظية تؤكد لنا بأن (إنْ) هنا المخففة من الثقيلة، بالتالي لا نحتاج للام التي تفرق بينها وبين النافية.

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٩٢- وَالْفِعْلُ إِنْ لَمْ يَكُ نَاسِخًا فَلاَ   تُلْفِيْهِ غَالِبًا بِـ(إِنْ) ذِي مُوصَلاَ

- **يعني**: (إن) المخففة من الثقيلة غالبًا يكون الفعل بعدها من الأفعال الناسخة، لا يأتي بعدها فعلا غير ناسخ، لاحظ: ﴿وَإِن نَّظُنُّكَ﴾، ﴿وَإِن يَكَادُ﴾، ﴿وَإِن كَانَتْ﴾، ﴿وَإِن وَجَدْنَآ﴾ إما لها اسم وخبر، أو لها مفعولان، ولهذا قال:

«وَالْفِعْلُ إِنْ لَمْ يَكُ نَاسِخًا فَلاَ .. تُلْفِيْهِ» أي تجده «غَالِبًا» لأنه أحيانا قد يرد بعده فعل غير ناسخ، مثل ما قالوا في البيت المعروف التي ذكرته زوجة الزبير بن العوام في قاتل زوجها:

شُلَّت يمينك إن قتلت لمسلمًا   حَلَّت عليك عقوبـة المتعمـد

فجاءت (قتلت) وهي فعل غير ناسخ بعد (إن) المخففة من الثقيلة.

* وبهذا البيت نكتفي ونواصل درسنا بإذن الله في اللقاء القادم *

نسأل الله أن يفتح علينا وعليكم بالعلم النافع والعمل الصالح

والحمد لله رب العالمين